يردد الجواهرى إنه بدا ملء العيون، منيع الجانب، قوى المكانة، نافذ النظرة، قادر على المنازلة.

مشى المؤسس إلى جواره، كان أقصر، أكثر امتلاء، بدا هادئا واثقا، فى الصالة الدائرية بالطابق الثانى عشر، وقفت أمام اللوحات البيانية والرسوم التفصيلية موضحا، شارحا، متحدثا عن نوابغ العاملين، كبيرهم وصغيرهم، مؤكداً تشجيعه للمواهب فى مختلف المجالات، لكم ردّد أن العمل مع الكبار يجعل الكبير أشمخ.

فى المكتب بدا عم صديق مبتهجا، مبتسما بعد أن استدعاه المؤسس ليصغى إلى ثناء الزعيم على القهوة السادة التى شرب منها واستفسر عن مصدر البن وما أضيف إليه.

دعا له عم صديق بالنصر وطول العمر، وفيما تلى ذلك واظب على تسليم مندوب مخصوص من مكتب المعلومات التابع للرئاسة، نصف كيلو من البن المحوّج، ويؤكد الجواهرى أنه رفض تماما تقاضى أى مقابل له حتى وفاة الزعيم فى الثامن والعشرين من أيلول/ سبتمبر. بعد يوم الاثنين هذا انقطع تماما، عندما جاءه المندوب الرئاسى قابله بجفاء، شخط فيه، قال إنه كف، وتطلع إليه بالنظرة نفسها التى أربكت الضابط المتقاعد.

أقاويل عديدة حول قهوة عم صديق، وتأثيرها على الرئيس الراحل، تناول الأمر كتابان صدرا مؤخرا، لكن الحديث عن ذلك سابق لأوانه، المهم.. أذيعت الزيارة بالكامل عقب نشرة السادسة المرئية، اعتبر ذلك دعما من زعيم الأمة، وعلقت الصحف، وأشار رئيس تحرير «الأهرام»